

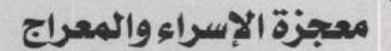


معجزات الرسول

إعداد : مسعود صبري

رسوم : أحمد شوقي

رقم الإيداع: ٢٠٠١/١٨٠٠٦

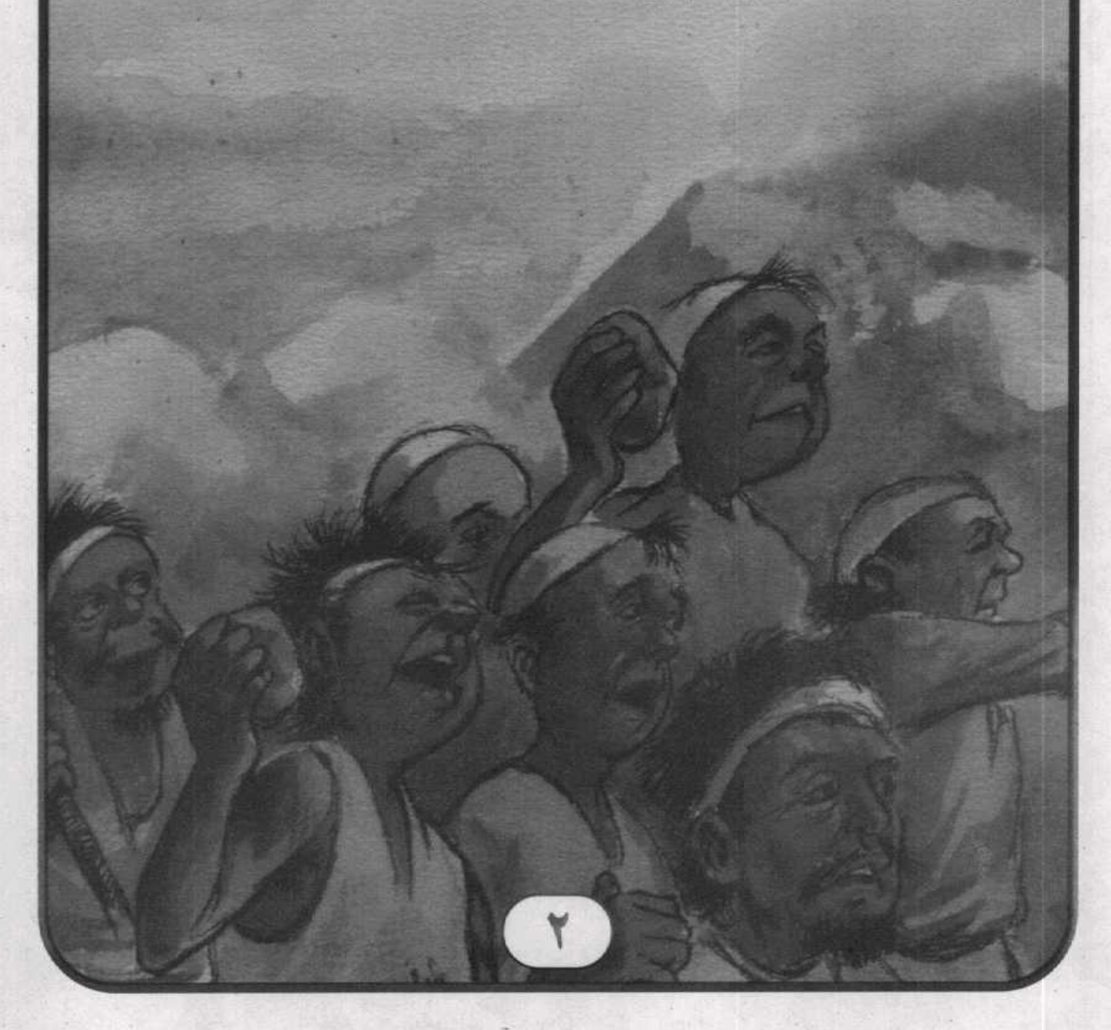


معجزة الإسراء والمعراج

في عام الحزن الذي فقد فيه الرسول صلى الله عليه وسلم اثنين كانا يدافعان عنه، ويحميانه من أذى المشركين، أولهما عمه أبو طالب، وثانيهما زوجته الوفية خديجة -رضى الله عنها-

كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد خرج ليدعو أهل الطائف للإسلام، ولكن لم يؤمنوا به، بل سلطوا عليه السفهاء والصبيان والمجانين يقذفونه بالحجارة.

وفي هذه الأثناء آمن جماعة من الجن برسول الله صلى الله عليه وسلم، وعاد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى مكة مرة أخرى.





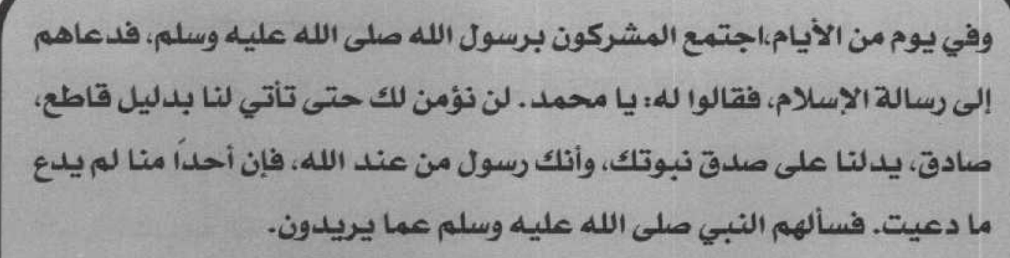
وأرسل الله تعالى إليه جبريل -عليه السلام- بدابة البراق، وهي من دواب الجنة سرعتها كالبرق، فأيقظ جبريل -عليه السلام- الرسول صلى الله عليه وسلم من نومه، وأخبره أن الله قد جمع له الأنبياء والمرسلين في بيت المقدس، وركب الرسول صلى الله عليه وسلم مع جبريل البراق، وفي لحظات قليلة كان الرسول قد وصل فلسطين المحتلة، وفي المسجد الأقصى استقبل الأنبياء الرسول صلى الله عليه وسلم ورحبوا به، وصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين، لأنه إمامهم وخاتمهم الذي ختم الله تعالى به الأنبياء والمرسلين. وعند قبة الصخرة الموجودة في مسجد الصخرة صعد جبريل -عليه السلام- برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات العلى، فكان يستأذن عند كل سماء، ويسلم على من فيها من الأنبياء، فقد قابل في السماء الأولى آدم فرحب به وسلم عليه، وفي الثانية رأى يحيي بن زكريا وعيسى بن مريم -عليهما السلام- وفي الثالثة رأى يوسف -عليه السلام- وفي الرابعة رأى إدريس عليه السلام، وفي الخامسة رأى هارون بن عمران، وفي السادسة رأى موسى عليه السلام، وفي السابعة، رأى إبراهيم أبي الأنبياء، فكان الكل يرحب به، ثم عرج الرسول صلى الله عليه وسلم إلى سدرة المنتهى، حيث كلمه ربه، وفرض عليه الصلاة خمسين صلاة، فلما نزل سأله موسى عما فرض عليه الله، فأخبره، فأرشده إلى أن يطلب من الله أن يخفف عن أمته، حتى أصبحت خمس صلوات، ورأى الرسول في هذه الرحلة الجنة والنار وأمور كثيرة لا يعلمها إلا الله.



انشقاق القمر

دعا الرسول صلى الله عليه وسلم قومه إلى شهادة أن لا إله إلاَّ الله، وأنه رسول الله، أرسله إلى الناس ليعبدوا الله وحده، ولايشركوا به شيئًا، ويتركوا عبادة الأصنام التي لا تضر ولا تنفع، ودعاهم إلى مكارم الأخلاق وجميل الصفات، فلم يؤمن به إلا قليل من قومه.

وكان الكفار يتحدون الرسول صلى الله عليه وسلم ويطلبون منه أشياء تعجزه.

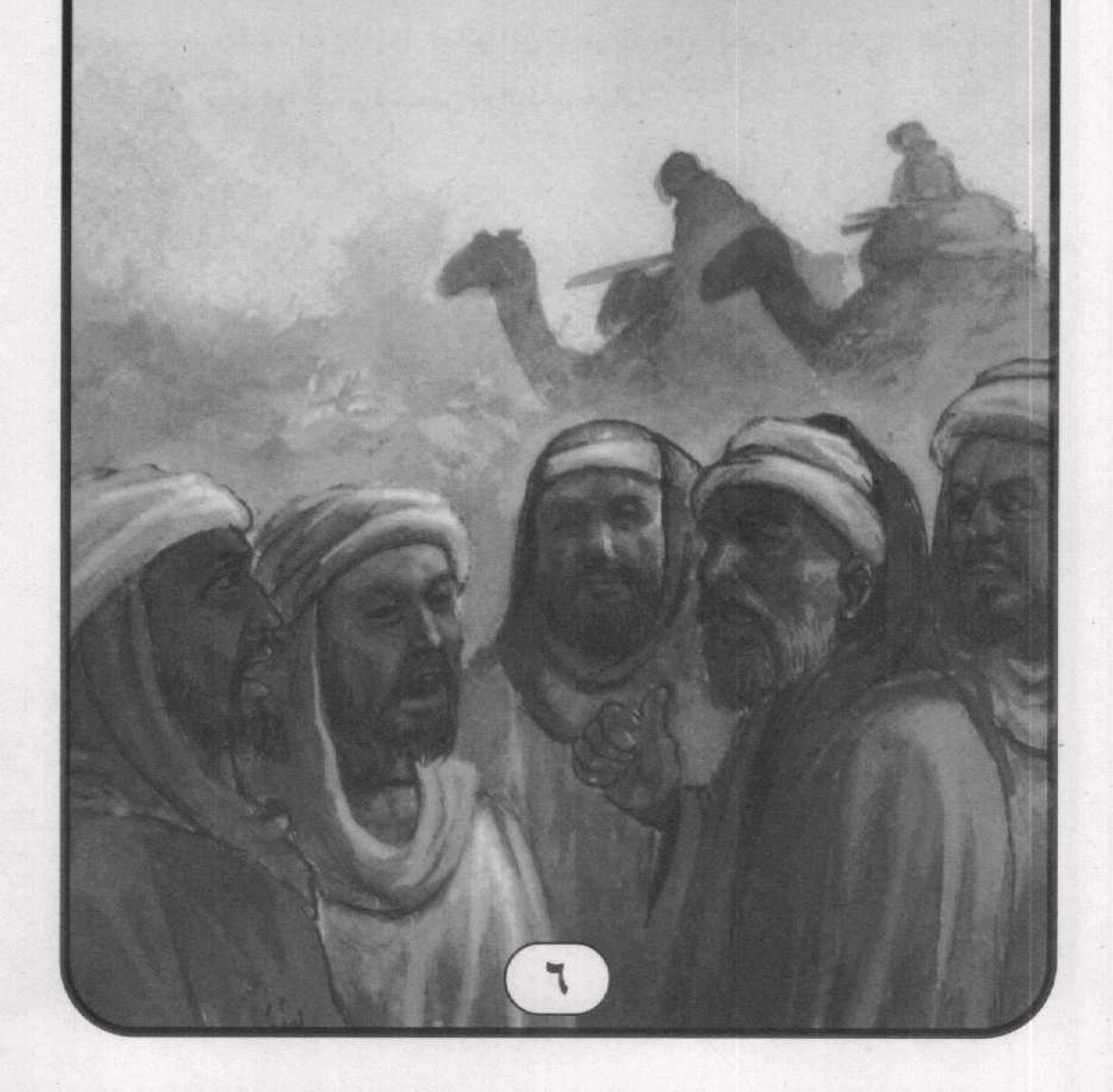


وفي يوم من الأيام، اجتمع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم، فدعاهم إلى رسالة الإسلام، فقالوا له: يا محمد. لن نؤمن لك حتى تأتي لنا بدليل قاطع، صادق، يدلنا على صدق نبوتك، وأنك رسول من عند الله، فإن أحداً منا لم يدع ما دعيت. فسألهم النبي صلى الله عليه وسلم عما يريدون.

وكان هذا الحديث يدور بين الرسول صلى الله عليه وسلم والمشركين ليلاً، فنظر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى القمر، وقال: «انظروا إلى القمر» فنظروا، فأشار الرسول صلى الله عليه وسلم إلى القمر بيده، فانفلق قسمين، وشاهدوا ذلك بأعينهم، ولكنهم لم يؤمنوا، فقالوا: لن نؤمن لك حتى يأتي المسافرون فنسألهم هل رأوا القمر قد انشق قسمين أم أنك سحرتنا.



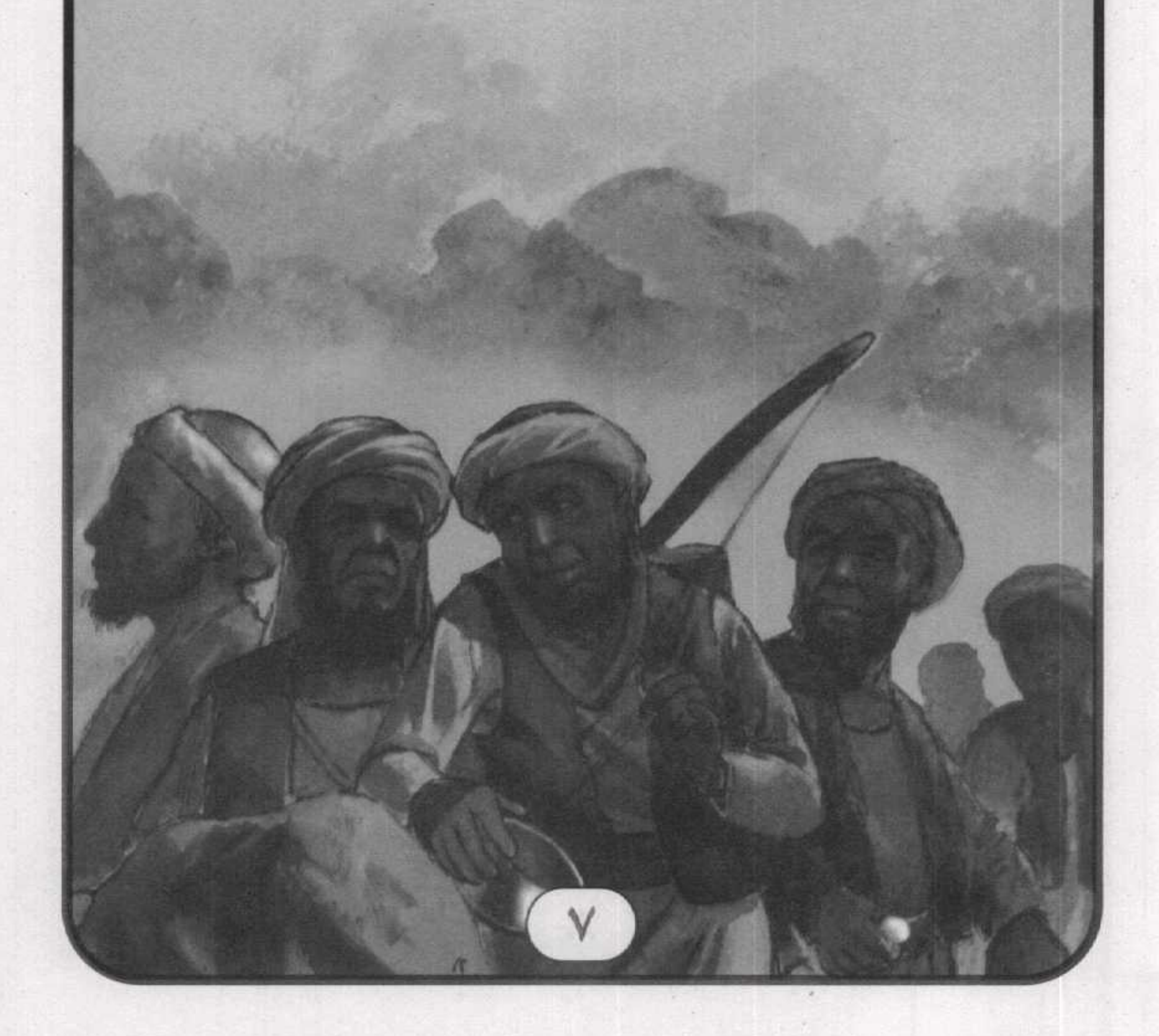
فلما عاد المسافرون من سفرهم، وكانوا يسافرون للتجارة، سألوهم: هل رأيتم شيئاً عجيباً وأنتم في الطريق، فأجابوهم: نعم لقد رأينا القمر قد انشق قسمين، كل قسم في جزء من السماء، فلم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم منهم إلا قليل، وكذب به الكثيرون، وقالوا: إن محمداً قد سحر أعيننا، وانه سحر مستمر. وكان انشقاق القمر إحدى معجزات النبي صلى الله عليه وسلم. فقد شق الله القمر نصفين للرسول صلى الله عليه وسلم.





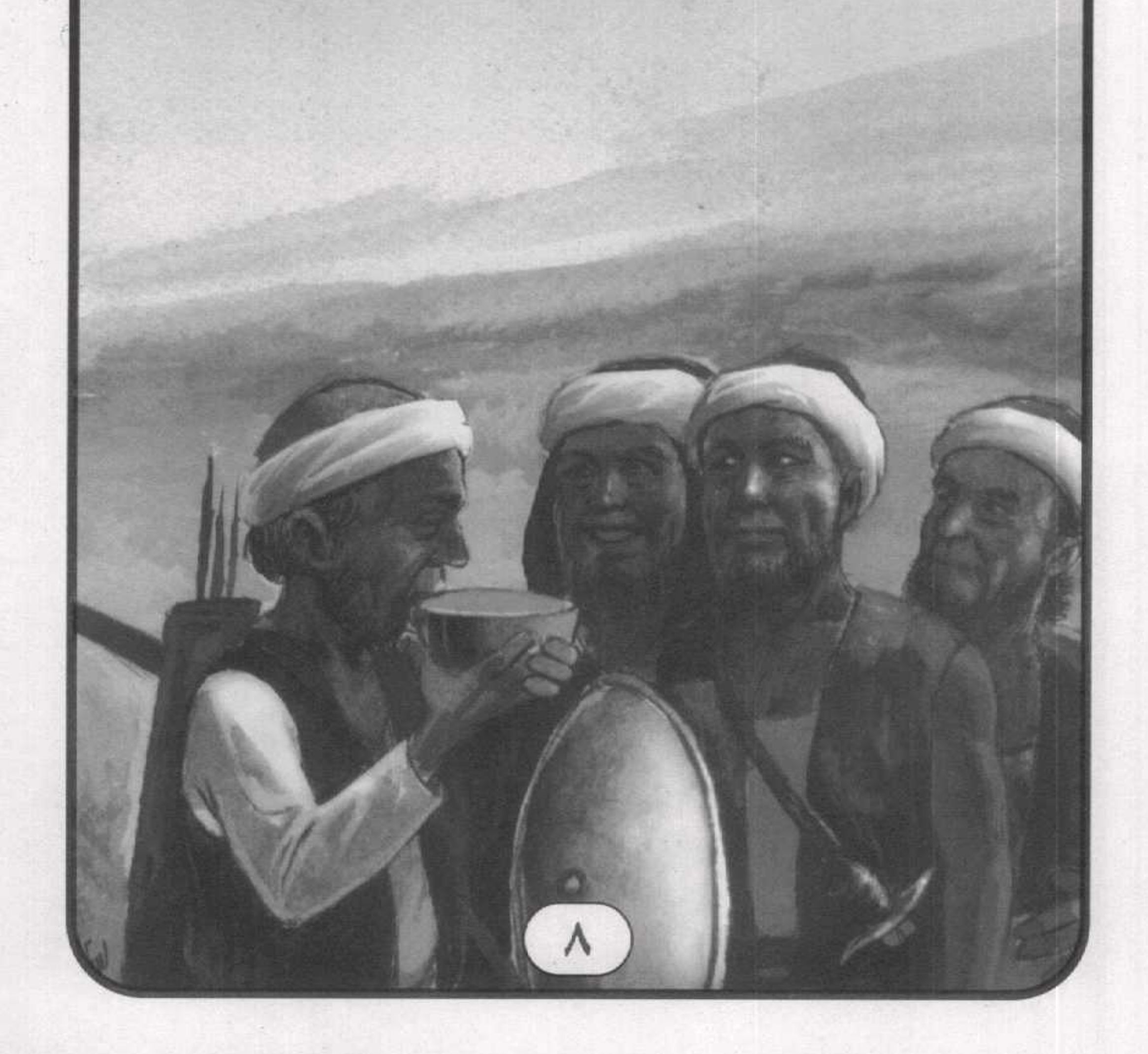
بركة في الماء

كان الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة من الغزوات ومعه ثلاثمائة من الصحابة، ولما كانوا قرب المدينة المنورة، أذن لصلاة العصر، فأمر الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يتوضئوا، فقالوا: يا رسول الله، ليس معنا ماء، ولم يكن معهم إلا إناء فيه قليل من الماء.



طلب الرسول صلى الله عليه وسلم من الصحابة أن يأتوا له بالإناء، فوضع فيه يده، وسمى الله قائلاً: باسم الله، فإذا بالماء ينبع من بين أصابع الرسول صلى الله عليه وسلم، وتوضأ الثلاثمائة من الصحابة، وصلى بهم الرسول صلى الله عليه وسلم.

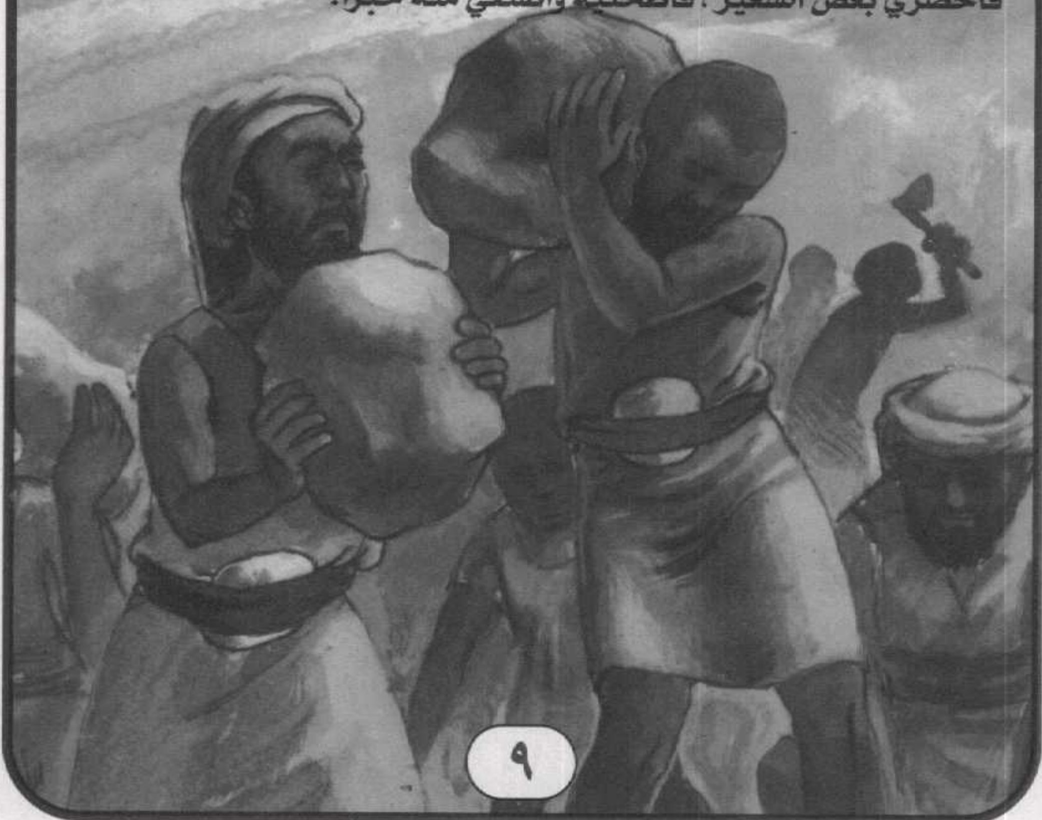
ولما عاد الصحابة إلى المدينة كانوا يحكون لنسائهم وأطفالهم ومن لم يكن معهم من الرجال عن نبع الماء بين أصابع الرسول صلى الله عليه وسلم.



بركة في الطعام

بعد هزيمة المسلمين في غزوة أحد، تآمر المشركون واليهود على حرب المسلمين، وفكر الصحابة مع الرسول صلى الله عليه وسلم كيف يواجهون هذه الجيوش الضخمة ؟! فأشار سلمان الفارسي -رضى االله عنه- بحفر خندق حول المدينة، حتى لا يستطيع الأعداء أن يهاجموا المدينة، وبدأ الصحابة في حفر الخندق، وقد اشتد بهم الجوع، فجاءوا يشتكون إلى الرسول صلى الله عليه وسلم الجوع، ورفعوا عن بطونهم، فرأى الرسول صلى الله عليه وسلم أنهم يربطون بطونهم بحجارة من شدة الجوع، فرفع النبي صلى الله عليه وسلم عن بطنه، فإذا به يربط حجرين لشدة الجوع.

وكان جابر بن عبد الله الأنصاري ممن شاهد الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يرفع عن بطنه، ورأى الحجرين يربطهما الرسول على بطنه من شدة الجوع، فتأثر جابر بهذا الموقف، وكاد يبكي، حزنًا على جوع الرسول صلى الله عليه وسلم. ولكن البكاء وحده لا يكفي. فأسرع جابر إلى بيته، فرأت زوجته على وجهه الكآبة والحزن، فقالت له: مالك يا جابر؟ فقال لها: رسول الله يربط حجرين على بطنه من شدة الجوع، ونحن في بيتنا طعام ، إذن لا خير فينا. آتني بالشاة لأذبحها، كي يأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشبع، وقومي فأحضري بعض الشعير ، فاطحنيه واصنعي منه خبزًا.



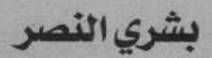
وذبح جابر الشاة التي كانت عنده، وترك زوجته وهي تصنع الخبز، وذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، واقترب منه، وقال له: يا رسول الله، تعالى أنت وبعض أصحابك، فقد ذبحت شاة كانت عندي، وأمرت زوجتي أن تطحن الشعير، وتصنع منه خبزًا. فسر الرسول صلى الله عليه وسلم، ولكنه رفض أن يأكل هو وبعض الصحابة، ويترك المئات جوعى، فدعا الصحابة في الخندق، وكانوا ألفًا، وأخبرهم أن طعامهم عند جابر، فدهش جابر، ولكنه لم يستطع أن يقول شيئًا بعدما قال الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه ما قال.

فأسرع جابر عائداً إلى البيت وهو في دهشة، يحاول أن يجد طعاماً يكفي لألف من الصحابة، ولكن من أين؟ فدخل على زوجته، وقال لها: جهزي كل ما عندك من الطعام، فقد دعا الرسول صلى الله عليه وسلم كل أصحابه، وهم ألف، فكيف يأكلون ؟

فقالت زوجته : وهل أخبرت الرسول بما عندنا؟ فقال: نعم. فقالت: لا عليك، رسول الله يعرف ماذا يفعل.

وذهب الصحابة جماعات إلى بيت جابر بن عبد الله، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضع يده في الطعام، ويغرف جابر للصحابة عشراً عشراً، فيأكون ويشبعون، ثم يأتي بعدهم عشرة فيأكلون ويشبعون، حتى أكل الألف، ومازال الطعام كثيراً، والخبز يكاد يكون كما هو، فدهش الصحابة، وجابر بن عبد الله، وعلم أن ذلك بركة رسول الله، فقالت له زوجته: ألم أقل لك أن رسول الله يعلم ما يفعل.





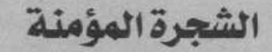
بشري النصر

في غزوة الأحزاب و أثناء حفر الخندق قسم الرسول صلى الله عليه وسلم العمل بين الصحابة، وجعل كل عشرة من الصحابة يحفرون مسافة معينة. وبدأ الصحابة يعملون في حفرالخندق، ولكن وقفت أمامهم صخرة، كلما حاول جماعة من الصحابة أن يكسروها الصخرة ليكملوا حفر الخندق عجزوا عن كسرها، وأصبح الصحابة في موقف صعب، فماذا يفعلون؟

ذهبوا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، وأخبروا الخبر، فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم المعول الذي يقومون بالحفر به، فرفعه وأنزله على الصخرة قائلاً: باسم الله، ثم قال: الله أكبر، أعطيت مفاتيح الشام، والله إني لأنظر قصورها الحمر الساعة. ثم ضرب الثانية فقطع جزء آخر من الصخرة، فقال: الله أكبر، أعطيت فارس والله إني لأبصر قصر المدائن الآن، ثم ضرب الثالثة، قائلاً: باسم الله، فقطع بقية الصخرة، ثم قال: الله أكبر، أعطيت مفاتيح اليمن، والله إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني.

ففرح المسلمون وكبروا، حتى أنهوا حفر الخندق، ونعموا بنصر الله تعالى في هذه الغزوة، وكان تحطيم الصخرة من علامات النبوة، حيث عجز الصحابة جميعاً على كسرها، وهم رجال أقوياء أشداء، ولم يحطمها إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم.





الشجرة المؤمنة

كان النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه، وكان معهم ابن عمر -رضى اله عنه- فاقترب أعرابي من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال له النبي: يا أعرابي، ماذا تريد؟

فقال الأعرابي: أريد الذهاب إلى أهلي.

فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: وهل لك إلى خير؟ فسأله الأعرابي: وما هو؟

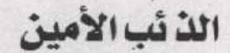
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: تشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله.

فقال الأعرابي: ومن يشهد لك على ما تقول؟

فأشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى شجرة، وقال: هذه الشجرة.

وكانت الشجرة بعيدة ، فأقبلت الشجرة تشق الأرض حتى أتت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسألها النبي صلى الله عليه وسلم: من أنا؟ فقالت: أنت رسول الله، وطلب منها أن تنطق بالشهادة فنطقت، ثم عادت مكانها، فكان ذلك من علامات النبوة.





الذئب الأمين

كان الراعي يرعي غنمه في صحراء المدينة، فإذا بذئب يقترب يريد أكل شاة، فأسرع الراعي وأنقذ الشاة، فتكلم الذئب إليه قائلا وقد جلس كما يجلس الكلب: ألا تتقي الله يا راعي؟ لقد منعتني رزق الله. فتعجب الراعي وقال: سبحان الله، ذئب يتكلم. فقال الذئب: تعجب من ذئب يتكلم، ولا تعجب من رجل بعثه الله نبياً ورسولاً، هو أعظم رسول الله، يدعو إلى الجنة، وهو الآن في مكان كذا.

فقال الراعي: فلمن أترك غنمي؟ فقال الذئب: أنا أحرسها لك.

فتركها ومضى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقص عليه حكايته، وأسلم أمام الرسول صلى الله عليه وسلم، فأمره الرسول أن يرجع، فإنه سيجد غنمه كما هي.

فرجع الرجل فوجد الذئب يحرس غنمه، فذبح له شاة مكافأة له على هذا الصنيع.



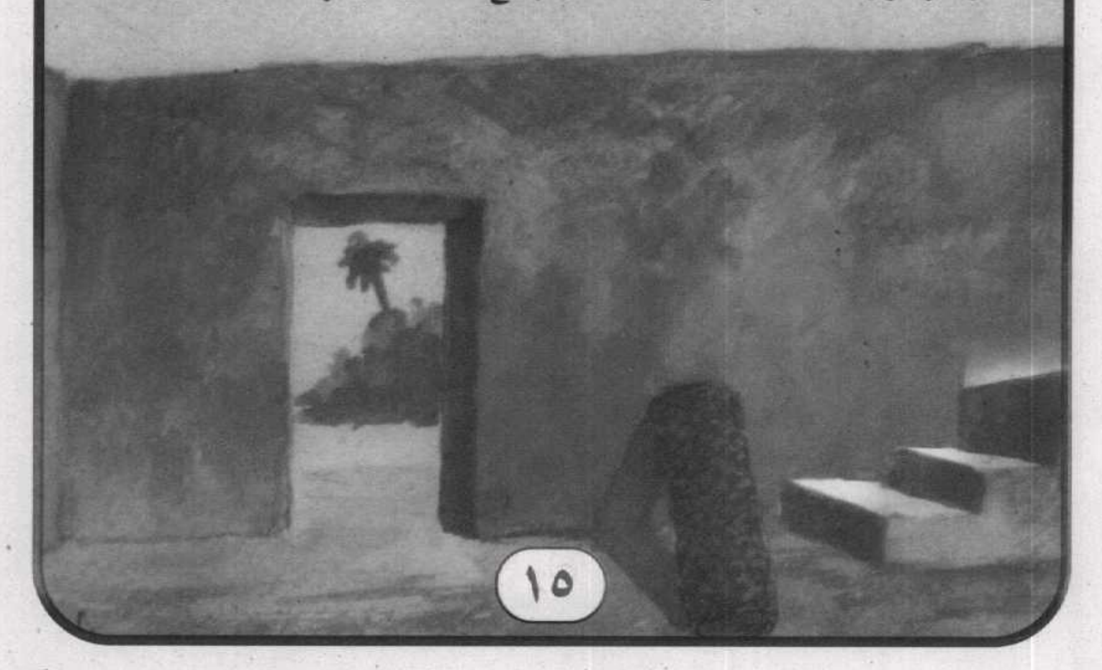
الجذع الحزين

كان مسجد النبي صلى الله عليه وسلم مسقوفًا على جذوع نخل، وكان المنبر جذعًا من هذه الجذوع، فكان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخطب وقف عليه. فاقترح أحد الصحابة أن يبني للنبي صلى الله عليه وسلم منبرًا ، فوافق الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك، وأمره أن يجعله ثلاث درجات فقط.

فلما صنع المنبر، أزاح الصحابة جذع النخلة الذي كان يقف عليه النبي، ووقف على المنبر، فسمع الصحابة لجذع النخل صوتًا كصوت الجمل كأنه يشكو، فنزل إليه النبي صلى الله عليه وسلم ووضع يده عليه فسكت، ثم عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يرده إلى الحديقة، فينبت ويكون له عروق، ويخرج تمرًا، أو أن يغرسه في الجنة، فيأكل منه أولياء الله والصالحون.

فقال الجذع: بل تغرسني في الجنة، فيأكل مني أولياء الله، وأكون في مكان لا أفنى فيه.

فقال الرسول: قد فعلت، وهكذا اختار جذع النخل دار البقاء على دار الفناء.



الشاة المسمومة

لما فتح الرسول صلى الله عليه وسلم خيبر، ونصره الله علي اليهود، استضافته امرأة يهودية، ولم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم يرد ضيافة أحد.

وكانت هذه المرأة اليهودية قد ذبحت شاة، ووضعت فيها سماً، وسألت: ماذا يحب أن يأكل؟ فقال لها بعض اليهود: إنه يحب أن يأكل الكتف، فزادت السم في الكتف. وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه، فلما جلس الرسول صلى الله عليه وسلم على مائدة الطعام، وأمسك شيئًا من لحمها، ووضعها في فمه أنطق الله هذه الشاة، فقالت: يا رسول الله، لا تأكلني، فأنا مسمومة. فلفظ الرسول صلى الله عليه وسلم. وسأل المرأة عن سبب ما صنعت. فقالت: إن كنت نبيًا، فإن الله سينجيك، وإن كنت غير ذلك، فقد تخلصنا منك، فعفا عنها، ولكن بعض أصحابه ممن كان معه، وأكل منها مات بسببها، فأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بقتل اليهودية لأنها كانت سبباً في قتل بعض أصحابه.

